كتاب

التربية والآداب الشرعيه

تاليف

المرحوم الدكتور عبد الرحمن أفندي اسمٰعيل

لتلامذة المدارس الابتدائية

لمشرقي بنگال وآسام

طبع

في المطبع المجتبائي لمحمد عبد الاحد

الواقع في بلدة دهلي

سنة ۱۳۳۰ھ
۱۹۱۲ع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى به هدايتنا ورشادنا والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل (ادّبنى ربّى فاحسن تاديبى) وعلى آله وصحبه والتابعين على سننه (وبعد) فقد اوعز الىّ صاحب السعادة الهمام يعقوب باشا ارتين وكيل نظارة المعارف الجليلة بعد ان اتممت حسب امره تاليف كتاب (التقويمات الصحية على العوائد المصرية) فى اواخر سنة ١٨٩٤ ان اضع كتابا فى التربية والآداب يكون موسسا على اصول الشريعة الاسلامية وآدابها واشار بان اتوخى ما استطعت سهولة عبارته وجزالة لفظه ليتحقق به نفع حديثى السن

من طلبة المدارس المصرية فحمدت الله على هذا التوفيق ،
وجعلته اعظم منة طوق جيد حياتى بها سعادة هذا
الهمام المفضال لان خدمة الاطفال الناشئين باظهار
آداب الشرائع لهم ومكارم الاخلاق التى تحض عليها لاريب
انها من اسمى المقاصد وانبل مساعى الرجال

وحيث انى اعتمدت فيما تضمنته ابواب كتابى هذا على
ما ورد من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبويه
الشريفة وكان حضرة شقيقى عامر افندى اسمعيل الموظف
بلجنة المراقبة القضائية اوسع منى اطلاعا فى النقليات فقد
جعلت معوّلى فيما رسمته فى هذه الابواب مبنيا على رشاداته
وانى ارجو الله جلت قدرته وتقدست عظمته ان يجئ
طبق رغبات العامة وان يحوز استحسان الخاصة وان
يحقق به النفع فى ظلال السماحة الفخيمة الخديوية ايد الله
ملكها واعز شوكتها واملى فى جانب الله كذلك فهو عند
ظن عبده به

وحيث ان لكل كتاب فاتحة وكانت الآية الكريمة المتضمنة
وصية لقمان لابنه تشتمل على اصل الدين وهو توحيد
الله وتمجيده وعلى قواعد كثيرة من الآداب والحث على مكارم
الاخلاق ووجوه الخير فقد رأيت ان اجعلها فاتحة كتابى

هذا تيمنا ببركتها وتفاؤلا وحسنا بآدابها

وصية لقمان لابنه

قال تعالى «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ»

الباب الاول

(محبة الله وتعظيمه)

قال تعالى «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (١)

وفي آية اخرى «وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» (٢)

يابني الله جل جلاله موجود وهو الذي خلقك في بطن امك وحفظك فيه الى ان ولدتك وجعلها تحن عليك وترضعك وتربيك وتخاف عليك من كل شئ يؤذيك وجعل اباك يحبك ويتعب ويجمع لك المال الى ان تكبر وتاخذه بغير تعب ويتعب نفسه ويعطيك ويصرف عليك في الكتاب والمدرسة وهو الذي جعل معلمك يعلمك الكتابة والقراءة وانواع العلوم ويربي روحك تربية حسنة يحبك لاجلها الناس وهو الذي خلقك على شكل احسن من الشكل الذي خلق فيه كل الحيوانات بان جعل لك اللسان لكلام الطيب واليدين لعمل كل ما تحتاج اليه من المنافع والرجلين للمشي في طلب الرزق والعينين للبصر والاذنين للسمع وخصك بالعقل لاجل ان تفهم به الخير والشر وتعرف

---

(١) سورة الاسراء (٢) سورة النساء

به الطيب والردئ ونحكم به على جميع الموجودات وتنتفع بها فى معيشتك وهو الذى خلق لك الارض واجرى لك فيها الانهار والبحور وانبت لك فيها النبات والاشجار تشرب الماء الحلو وناكل من النباتات والاثمار ونتمتع برؤية الحدائق والبساتين

ايها الولد النجيب اعلم ان الله الذى خلقك هو الذى اعطاك كل هذه النعم وغيرها فيلزمك ان تعظمه وتحترمه وتحبه اكثر من تعظيمك واحترامك ومحبتك لابيك وامك ومعلمك لان الله هو الذى خلقهم مثل ما خلقك وجعلهم يحبونك ويربونك فالله سبحانه وتعالى هو الاول فى التعظيم ومن تعظيمه ان تمتثل اوامره وتعمل كل ما امرك بعمله وتجتنب فعل كل ما نهاك عن فعله

واذا عظمت خالقك وامتثلت اوامره يعطيك اكثر مما اعطاك ويحبك ويحبب فيك جميع الخلق ويوسع لك الرزق ويكون حافظك فى كل وقت من كل ما يؤذى فى الليل والنهار. يابنى ان الله جلت قدرته سخر الرياح والسحب والشمس والقمر والكواكب لتادية اعمال نتيجتها حفظ حياتنا ونحن نراها مستمرة على عمل ما امرت به فوجب علينا نحن ان نعمل ما امرنا به ونجتنب ما نهينا عنه

الباب الثانی
(محبة الرسل)

قال تعالی ((رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)) (١)

وقال تعالی ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)) (٢).

یابنی ان الله تعالی لما خلق بنی آدم جعلهم محتاجین للمأکل والمشارب والملابس والمساکن لحفظ انفسهم من الجوع والعطش والبرد والحر ثم امرهم جل وعلا ان یسعوا فی الارض ویعملوا بایدیهم لتحصیل هذه المأکولات والمشروبات والملبوسات وغیرها من کل ماله مدخل فی حفظ الحیاة ولکن الله تعالی خلق الناس منهم الخبیث والطیب والقوی والضعیف فالخبیث یوذی الطیب ویضره والقوی یغلب الضعیف ویظلمه ویاخذ حقه قهرا عنه فلهذا ارسل الله تبارك وتعالی الرسل بالدیانات والشرائع الالهیة لیبینوا للناس فیها طریق الحلال والحرام والنافع والضار والطیب والخبیث والخیر والشر ویأمروهم بفعل الطیبات لیعطیهم رزقهم علیها

(١و٢) سورة النساء

ثوابا جزيلا فى الدنيا والآخرة ويزجرهم عن فعل المحرمات التى اذا فعلوها عاقبهم الله بالخزى فى الدنيا وعذبهم فى الآخرة عذابا شديدا

يابنى لوان الله تعالى لم يرسل هؤلاء الرسل الكرام ما عرف الناس حلالا ولا حراما ولا خيرا ولا شرا ولا نافعا ولا ضارا ولا طيبا ولا خبيثا ولا خافوا من الله ولا من عذابه ولا طمعوا فى رحمته وثوابه وصاروا يتنازعون ويختصمون ويقتل بعضهم بعضا بلا حياء ولا خوف، ولا مبالاة فتنقطع بسبب ذلك الطرقات، وتتعطل المنافع ويقف حال الصنائع والتجارات ويعيش الناس كالوحوش بلا شريعة ولا نظام

يابنى هؤلاء الرسل هم الذين جاؤنا من عند الله بالشرائع والديانات الالهية لهدايتنا وارشادنا واصلاح احوالنا ومعرفة حقوقنا وواجباتنا فى معاشراتنا وجميع اعمالنا لنكون سعداء فى دنيانا وآخرتنا وقد اختار الله هؤلاء الرسل واصطفاهم وفضلهم على الخلق اجمعين ولاجل ان الناس يومنون بانهم رسل الله فيطيعونهم ويصدقونهم فى اقوالهم وافعالهم قد خصهم الله بالمعجزات العظيمة وهى الاعمال التى لا يقدر عليها احد سواهم كاحياء الموتى لسيدنا

عيسى وانفلاق البحر لسيدنا موسى وانشقاق القمر نصفين لسيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهو الذى جمع الله تعالى له جميع معجزات الرسل قبله وزاد عليهم فيا بنى ان هؤلاء الرسل هم واسطة سعادتنا فى الدنيا والآخرة فيجب علينا بعد محبة الله وتعظيمه ان نحبهم ونعظمهم ونعتقد انهم امناء معصومون من كل الذنوب والقبائح قبل النبوة وبعدها ومن كل الامراض المنفرة

الباب الثالث

(طاعة الانسان لاولى الامر واحترامهم)

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)) (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْكَرِهَ مَالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ عليه ولا طاعة) (٢)

يابنى العزيز يجب ان نعرف ان الله جلت قدرته وتقدست صفاته لما خلقنا علم انه لا بد لنا من دين

---

(١) سورة النساء (٢) جزء ثانى جامع صغير صحيفة ٢٦

ندين به ونرجع اليه فى امور دنيانا وآخرتنا يبين لنا الحلال من الحرام والضار من النافع وما ينبغى لنا عمله واتيانه وما يلزمنا تركه وعدم فعله والذين المبلغين للشرائع والاديان هم انبياؤه ورسله الكرام صلوات الله عليهم اجمعين وقدر ان هؤلاء الانبياء والرسل الكرام تكون اعمارهم وحياتهم الى آجال معلومة ومدد محدودة ثم يموتون كما نحيا نحن ايضا ونموت وقدر انه لابد لبقاء نظام هذه الحياة الدنيا وحفظ الاديان والتعاليم التى انت به الرسل من الاوامر فيما ينفع والنواهى عما يضر من تولى اشخاص منا امورنا والقيام بيننا لحفظ نظامنا ومنع تعدى بعضنا على بعض وتنفيذ ما جاءت به الرسل من عنده حتى لا يختل نظام الكون وتهمل الشرائع والاديان ويرجع الناس بعضهم على بعض بالقتل والنهب والسلب وهتك الاعراض بظلم قويهم ضعيفهم ويتعدى شريرهم وخبيثهم على صالحهم وطيبهم ويفعلون كما تفعل البهائم والوحوش

وهؤلاء الاشخاص هم الذين سماهم الله فى القرآن الكريم باولى الامر وامرنا ان نطيعهم كما نطيعه ونطيع رسله اذ قال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

يابني ينبغي ان نعرف حيث كنا مكلفين من قبل الله بطاعة اولياء امورنا انه من الواجب علينا ان نحترمهم ونعظمهم وان لا نعصى اوامرهم وان نعتقد ان الحياء والآداب تقضي علينا بذلك مثل الشرائع والاديان بان لا نحتقر واحدا منهم مهما كانت صفته اوصغرت وظيفته ومهما كان الواحد منا غنيا اوشريفا وكان هو فقيرا عنا اولا يساوينا في شرفنا وعلو منزلتنا مادام مؤديا وظيفته.

يا ابنائي الاذكياء انكم تتعلمون الآن وتتنورون بنور الآداب والمعارف ليترشح البعض منكم لان يكون ذا وظيفة وولي امر في المستقبل والانسان منا ميال بطبعه الى ان يحترمه الناس ويعظموه ويطيعوا امره اذا كان ولي امر فاذا تربيتم في حال صغركم ونشأتم على اطاعة اولياء الامر كما امرنا الله واحترمتموهم وعظمتموهم اقتدى الناس بكم في هذه الاخلاق الجميلة والصفات الفاضلة حتى اذا جاء دوركم بعد تعلمكم وخروجكم من مدارسكم وصرتم ارباب وظائف واولياء امر لقيتم من جميع الناس طاعة لاوامركم واحتراما لاشخاصكم وامتثالا لمطالبكم ونجازا لاعمالكم فتنشرح يومئذ افئدتكم وتسر نفوسكم وترتاح

خواطركم من هذه الاحوال الطيبة والعاقل يجب ان
يكون مبسوطا من الناس وانهم يكونون منه كذلك
اما اذا خالفتم هذه الاشياء النافعة فانكم تكونون
قد خالفتم امر الله وما يقضي عليكم به الحياء والادب
وتصادفون في مستقبلكم ان الناس لا يمتثلون اوامركم
ولا يحترمونكم ولا يقضون مطالبكم فتتكدر خواطركم
وتحزن نفوسكم ومن ذا الذي يرضى لنفسه الكدر
والحزن او تسمح نفسه بان ينسب لمخالفة ربه ومخالفة
الحياء والآداب

الباب الرابع

(برُّ الوالدين ومحبتهما واحترامهما)

قال تعالى «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ
مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا» (١)
وقال عليه الصلاة والسلام (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ
الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي

---

(١) سورة الاسراء

سَبِيلِ اللهِ)(١)

يابنى: لنجيب ان اباك وامك احق جميع الناس بعد خالقك ورسله بمحبتك لهما واطاعتهما واحترامهما فامك هى التى حملتك فى بطنها تسعة اشهر وهى مع تألمها من حملك كانت تحبك كثيرا وتشفق عليك اكثر من شفقتها على نفسها وتحترس من كل شئ يؤذيها مخافة ان يؤذيك. وابوك هو الذى يسعى فى الحصول على كل ما يلزم لحفظ حياتها وكل ما تحتاج اليه فى منزلها لاجل راحتها وراحتك فمن الجميل بك والواجب عليك ان تحبهما

يابنى ان امك بعد ان وضعتك من بطنها مع الالم العظيم والتعب الجسيم فرحت برؤيتك وانشرح صدرها بوجودك وحافظت على بقائك صحيحا سليما فارضعتك اللبن من ثدييها وحملتك على ذراعيها وكتفيها وصنعت لك الملابس اللينة الموافقة لجسمك ونظفت لك بدنك وثيابك وهيأت لك فراشك لتنام مرتاحا وتصحو فرحا وان اباك اثناء ذلك يخرج كل يوم من بيته فيقاسى شدة الحر والم البرد ليجلب لك ولها كل ما تحتاجان اليه ويحصل على كسوتكما وفرشكما وغطائكما وجميع ما يلزم لراحتكما فمن الحسن بك والواجب

---

(١) جزء ثانى احياء العلوم صحيفة ١٩٧

عليك برهما واطاعتهما

يابني ان امك تخدمك بعد ذلك في كل اوقاتك الا تنظر انها في كل صباح تجهز لك ماتاكله وتوقظك من نومك وتغسل لك بدنك ووجهك وعينيك وتلبسك ملابسك وتلاحظك لتحفظك من كل مايؤذيك اذا قعدت او مشيت وفي الظهر تحضر لك غذاءك وفي الغروب تقدم لك عشاءك ثم تفرش لك فراشك وتعمل كل مايسرك في يقظتك ومنامك

يابني ان اباك وامك هما اللذان ارسلاك الى المدرسة وهما اللذان ينفقان عليك ويحبان لك من خالص قلبهما الخير والسعادة وان تكون متقدما على اخوانك واصحابك في المعارف والعلوم فتكون قائدا عسكريا عظيما للدفاع عن وطنك او طبيبا ماهرا تخفف آلام المرضى واوجاعهم وتغيث الفقراء وتعالجهم طلبا لمرضاة الله او زراعا محترما تزرع الارض فتنتفع بها وتنفع غيرك او مهندسا شهيرا تفيد باختراعاتك واعمالك بلادك او عالما كبيرا تنفع بعلومك ابناء ديارك فباي شيء عظيم تكافئهما على ما صنعاه معك من هذه الخدمات الكثيرة يجب عليك ان تخدمهما باحترامك لهما وان تطيعهما ولا

تعصي امرهما وان تدعولهما بالرحمة والمغفرة وان تنفق عليهما اذا افتقرت وعجزا وان اغتنيت وافتقرا وان تخدمهما اذا صححت ومرضا وان تتذكر كل ما صنعاه معك عند ما كنت صغيراً ضعيفاً وتفعل لهما مثله ونظيره امتثالا واحتراماً لقول خالقك و بالوالدين احسانا

الباب الخامس

(محبة المعلمين واحترامهم)

قال تعالى ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قال له موسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)) (١)

يا بني اتركى انك تحب اباك وامك وتعظمهما لانهما يربيان جسمك ويخدمان بدنك وان استاذك ومعلمك يربي روحك ويهذب عقلك ويرشدك الى ما فيه خيرك وسعادتك فالآداب تدعوك ان تحبه وتعظمه

---

(١) سورة الكهف

لانه هو الذى يعلمك القراءة والكتابة والحساب والهندسة وجميع العلوم والمعارف ويرشدك الى الكمالات والفضائل بما يعلمك من الآداب والاخلاق الطيبة ويبين لك الامور النافعة فتصنعها لتنتفع بها وينبهك الى الاشياء الضارة فتحترس من الوقوع فيها فلا توذيك وهو الذى يجعلك مستعدا بالعلوم والآداب للدرجات العالية والمناصب السامية ويصيرك بكمال معارفك وتهذيب اخلاقك محبوبا بين جميع الناس

هو الذى يعلمك كيف تعبد الهك وخالقك وكيف تعظمه وتؤدّى حقوقه

هو الذى يوصلك الى معرفة الواجب لك والواجب عليك للناس فلا تظلمهم ولا يظلمونك ولا تضرّهم ولا يضرونك وهو من بين كل الخلق بعد ابيك وامك يحبك ولا يحسدك اذا ارتقيت او ارتفعت درجة بل يفرح لذلك كثيرا ويسر لانه يفتخر بتقدمك ويتباهى بفضلك وعلو منزلتك -

يابنى ان استاذك ومعلمك هو واسطة سعادتك فى هذه الحياة الدنيا وفى الآخرة فمن الواجب عليك ان تكافئه بمحبتك له وتعظمه كما تحب ان تعظم اباك وامك

الباب السادس

(محبة الاخوة والاقارب والجيران واحترامهم)

قال تعالى ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَّبِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتَامٰى وَالْمَسَاكِيْنِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ)) (۱)

وقال عليه الصلوٰة والسلام لما سئل اى النّاس افضل (قال اَتْقَاهُمْ لِلّٰهِ وَاَوْصَلُهُمْ لِرَحِمِهٖ) (۲)

وقال (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهٗ) (۳)

ايها الابن النجيب لماذا تحب اباك وامك ومعلمك - انك تحبهم لانهم يحبونك ويربون روحك وجسمك ويرغبون ان تكون انسانا كاملا ورجلا عاقلا فاضلا وان اخوتك واخواتك اولاد ابيك وامّك هم كذلك يحبونك ايضا ويساعدون اباك وامك فى تربيتك ويعاونهما فى فلاحة ارضهما اوفى تجارتهما اوصناعتهما ويجدّ مونهما اذا كبرا وعجزا كما يجدّ مونك وانت صغير ضعيف وهم يفرحون لك اذا رأوك فرحا ويتكدّرون اذا علموا انك

---

(۱) سورة النساء (۲) احياء العلوم جزء اول صحيفه ۱۹۷

(۳) احياء العلوم جزء اول صحيفه ۱۹۵

منك ر ويدافعون عنك اذا اساء اليك انسان فيجب عليك ان تحبهم و تعظمهم وتحسن اليهم وتريد لهم الخير والسعادة والصحة والعافية لانهم يتمنون لك كل هذه الامور الطيبة ايها الابن النجيب ان اعمامك وعماتك واولادهم (اقارب ابيك) واخوالك وخالاتك واولادهم (اقارب امك) هم كذلك يحبونك ويريدون سعادتك وسلامتك لانهم يحبون اباك وامك ويساعدونهما فى كل حوائجهما ولوازمهما ويفرحون اذا فرح ابوك وامك ويحزنون لحزنهما فيلزمك ايضا ان تحبهم وتحترمهم وتريد خيرهم وتسال عمن يغيب منهم وتفرح لفرحهم وتساعدهم فى الحصول على نفقتهم اذا قدرت وتمنع عنهم الضرر متى تمكنت ايها الابن النجيب ان جيرانك القريبة بيوتهم لبيت ابيك وامك يحبونك ايضا ويشاركون اباك وامك فى فرحهما ويواسونهما فى احزانهما ويساعدونهما فى اعمالهما ويقضون حاجاتهما ويشتركون معهما فى المنافع ويتعاونون معهما على دفع المضار وان اباك وامك يحبانهم ويحترمانهم ويريدان لهم الخير فيجب عليك ان تشبه اباك وامك فى محبتهم واحترامهم وارادة الخير لهم والاحسان اليهم

الباب السابع

(محبة الاصدقاء والاصحاب واحترامهم)

قال تعالى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَّلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (١)

وقال عليه الصلاة والسلام (مَثَلُ الْأَخَوَيْنِ مَثَلُ الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (٢) وقال (ما اصطحب اثْنَانِ قَطُّ الا كان أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ) (٣)

يا بنى ان الله لما خلقك جعلك محتاجا لاجل ان تبقى حيا فى هذه الدنيا الى اشياء كثيرة لا تقدر ان تحصل عليها وحدك بل لابد ان يساعدك غيرك فى الحصول عليها وان اباك وامك واقاربك لا يوجدون معك فى كل مكان وفى كل زمان يساعدون على ادراك جميع لوازمك الا ترى نفسك وانت فى المدرسة لا يوجد معك احد من اقاربك وان الذين يوجدون معك هم تلامذة مدرستك الذين يعاونونك على مطالعة دروسك ويفهمونك

---

(١) سورة آل عمران (٢) احياء العلوم جزء ثانى صحيفه ١٦٢

(٣) احياء العلوم جزء ثان صحيفه ١٥٢-

مالم يمكنك فهمه من كتابه ويرشدونك الى مافاتتك معرفته من معلمك فلابد لك من اشخاص غير اقاربك يساعدونك على قضاء حوائجك وهؤلاء الاشخاص هم اصحابك واخوانك الذين يجب عليك ان تحبهم وتحترمهم يابنىّ ان محبتك واحترامك لاخوانك واصحابك تجعلهم يحبونك ويعظمونك واذا احبوك سعوا فى قضاء حوائجك فى حال حضورك معهم وفى زمن غيابك عنهم وشهدوا فى حقك الشهادات الطيبة النافعة لك واذا اعانوك بذلك كثر رزقك وتيسرت معيشتك فيلزمك ان تخلص لهم المحبة والمودة والاحترام لانك تنفع بذلك نفسك وانت تحب الخير والمنفعة لها

يابُنىَّ انك اذا لم تحب اخوانك واصحابك ولم تعظمهم كرهوك وابغضوك ولم يحترموك واذا كرهوك بغضوا فيك غيرهم وصاروا اعداءك وامكنهم ان يضروك ويمنعوا منفعتك فيجب عليك ان لا تكرههم لانك تضر نفسك وانت لا ترضى بضرر نفسك

RCH INSTIT

الباب الثامن

(محبة الانسان لوطنه)

قال تعالى ,, وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَّارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ،، (۱)

وقال تعالى فى اٰية اخرى ,, رَبَّنَا إِنِّيْ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ ،، (۲)

ومن المشهور حب الوطن من الايمان

يابنى ان وطنك هو الذى فيه ولدت وبه وجدت وفيه يوجد ابوك وامك وجميع اقاربك واصحابك هو الذى تشرب من ماء انهاره وتاكل من نباته واثماره وتعيش فى خيراته وتتنفس فى رياضه وبساتينه هو الذى تتربى فى مدارسه وتترقى فى وظائفه وتحميك من الاعداء عساكره وتحافظ عليك من اللصوص شرطته وخفراؤه وتخلص لك حقوقك قضاته ومحاكمه هو الذى يخدمك جميع اهله وسكانه وانت فى راحة

---

(۱) سورة البقر (۲) سورة ابراهيم

واطمئنان خاطر وانت ربما لا تشعر بخدمتهم لك لانهم يحفرون فيه الانهار والترع لتشرب من مائها العذب وتسقى حيوانا تك وزرعك ويضعون الجسور والقناطر فيحافظون على بلدك وزرعك واهلك من الغرق فعليك ان تحبه محبة صادقة من كل قلبك وجميع اعضائك وتسعى فى حفظه من تعدى الاعداء عليه وتبذل جهدك فى خدمته لاجل منفعته لان خيرك وشرفك وسعادتك وراحة نفسك بسببه فيلزمك محبته والمحافظة عليه بقدر جميع منافعك منه

الباب التاسع

(محبة الانسان لجنسه)

قال تعالى «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ» (١) وفى آية اخرى «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (٢)

---

(١) سورة البقرة (٢) سورة التوبة

وقال عليه الصلاة والسلام (اَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ لِاَنِّى عَرَبِىٌّ وَالْقُرْآنَ عَرَبِىٌّ وَلِسَانَ اَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِىٌّ) (١)
يابنى العزيز ان جنسك هم ابناء وطنك الذين يتكلمون بلغتك ومنهم ابوك وامّك وجميع اقاربك واصحابك وهم الذين يقومون بكل خدمة لوطنك العزيز الذى تعود عليك فوائده وتصل اليك منافعه وهم الذين يسعون فى تقدمه وعلو شانه وبناء مدارسه ونشر معارفه ويحافظون عليه فى داخله من نهب الاموال وقتل الارواح وهتك الاعراض كما يحافظون عليه فى خارجه من تعدى الاعداء عليه فيجب عليك ان تحبهم وتريد خيرهم وتعمل على قدر قوتك لمنفعتهم وراحة بالهم لانك واحد منهم ومرتبط معهم فى كل منافعهم والتكلم بلغتهم واذا حصل لهم ضرر او حدث لهم حادث مؤلم فلا شك انك تتاذى بضررهم وتتألم بالمهم لانك وسطهم وموجود بينهم وواحد منهم وانت لا تحب الضرر لنفسك فيجب عليك ان تعمل لخيرهم وسعادتهم

---

(١) شرح الجامع الصغير جزء اول صحيفة ٢١

الباب العاشر

(محبة الجمعية البشرية واحترامها)

ايها التلميذ الذكى قد منا لك فيما سلف ان محبة الوطن لازمة وان خدمته والسعى فى اعلاء شانه فرض واجب عليك القيام به وحيث ان البارى جل وعلا جعل نظام العالم مرتبطا بعضه ببعض لذلك كانت الجمعية البشرية (اعنى بها الامم المختلفة والدول المتعددة) كالاسرة (العائلة) الواحدة تسعى فى عمران هذه الدنيا التى هى بيتها وتتبادل بينها المصالح والمنافع فصالح خدمتك لوطنك يقضى ان تحب لجميع اعضاء الجمعية البشرية (اى الناس كلهم) ما تحب لنفسك وان تحترم افراد الهيئة الاجتماعية وتعاملهم بالرفق واللين والصداقة والامانة حتى تصل اليك منهم منافعك ومنافع وطنك اذ لا غنى لكما عن هذا التبادل المشترك والمعاملة المستمرة وبذلك تتقوى بين وطنك وبين جميع الامم اسباب الارتباط والمحبة وتتوفر فيه وسائل المدنية والعمران التى لا يقوم بها الوطن منفردا.

يا ابنائى المحترمين ان احترام الجمعية البشرية يقضى

علينا ان لا نقدح فى شرائعها واديانها ولا فى عاداتها واخلاقها فكما لا يحب الواحد منا ان شخصا يمس كرامة دينه او يحقر عاداته وعادات اهل بلاده كذلك لا يليق بنا اتباعا للآداب والاخلاق الفاضلة ان نعامل غيرنا بما لا نرضى ان يعاملنا به

الباب الحادى عشر

(الرفق بالحيوانات والشفقة عليها)

قال عليه الصلوة والسلام (اتَّقُوا اللّٰهَ فِى الْبَهَائِمِ الْعُجْمَاوَاتِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً) (١)

وقال ايضا (ارْكَبُوا هٰذِهِ الدَّوَابَّ سَالِمَةً وَايْتَدِعُوهَا سَالِمَةً وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِىَّ لِاَحَادِيْثِكُمْ فِى الطُّرُقِ وَالْاَسْوَاقِ وَاَعْطُوهَا حَظَّهَا مِنَ الْمَنَازِلِ وَلَا تَكُونُوا عَلَيْهَا شَيَاطِيْنَ) (٢)

وقال (مَنْ مَثَّلَ بِحَيْوَانٍ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ) (٣)

ابنائى النجباء ان الله قد فضلكم على سائر الحيوانات

(١و٢و٣) صحيفة ١٥ و٦٥ و٩٥ جزء اول من الجامع الصغير

بما خصكم به من حكمة العقل الذى تتصرفون به فى جميع الاشياء وتحكمون بواسطته على جميع المخلوقات والحيوانات التى سخرها لمنافعنا وقضاء لوازمنا وحملنا فى اسفارنا واوجدها لنتخذ من البانها ولحومها اقواتنا ونصنع من اصوافها واوبارها واشعارها ملابسنا واغطيتنا وفرشنا حيث قال جلت نعمته «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» وبين فى آية اخرى بعض منافعها التى خلقها لاجلنا اذ قال «وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ» فهذه الحيوانات من اجل النعم التى انعم الله بها علينا

ايها الابناء الاذكياء اذا كان الله لم يخلق هذه الحيوانات الا لمنفعتنا وانتم تشاهدون بابصاركم اننا نجتنى منها فوائد عظيمة ومنافع كثيرة من حمل مالا نطيق حمله

من الاشياء الثقيلة واتخاذ قوتنا من البانها ولحومها واصطناع ملابس وفرش من اصوافها واوبارها واشعارها واتخاذها مراكب وزينة فمن الواجب علينا ان نرفق بها ونشفق عليها وان لا نضع عليها من الاشياء مالا تطيق حمله وان نعطيها حظها وما يكفيها من المآكل والمشارب والمنازل لان فى ذلك منفعتنا وصيانة مصلحتنا حتى نعمل بقوله عليه السلام (اركبوها سالمة واتدعوها سالمة واعطوها حظها من المنازل) ونكون قد احسنا اليها نظير فوائدها التى تجود بها علينا كل حين وان لم نفعل ذلك فقد اسانا اليها نظير ما تعطينا من الفوائد الجليلة وكانت هى احسن منا صنعا مع ان الله فضلنا عليها واى عاقل يرضى لنفسه ان تكون البهائم والحيوانات اجمل منه عملا ايها الابناء كذلك يجب علينا ان لا نعذبها بالضرب او الجوع والعطش وان لا نمثل بخلقتها فلا يباح لنا قطع ذيولها او اذانها او اى عضو من اعضائها لان ذلك غير جائز ومحرّم شرعًا وحتى لا نكون من الداخلين فى قوله عليه الصلاة والسلام من مثل بحيوان (اى غير خلقته) بقطع ذيله او اذنه مثلا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقد حثت جميع الشرائع والاديان على الرفق بالحيوانات

وقامت الامم المستنيرة للدفاع عنها والرفق بها واسست جمعيات دعتها باسم جمعيات الرفق بالحيوان لتعاقب من يهينها او يكلفها فوق طاقتها او يعذبها بالضرب والحرمان من المآكل والمشارب وقد اقتدت بها حكومتنا المصرية فاسست فى هذه الايام جمعية للرفق بالحيوانات فوجب علينا نحن ان نتبع اوامر الله ورسوله وشرائع امتنا فى الرفق والرافة بها

الباب الثانى عشر

(الامانة)

قال تعالى «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ الى قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ» (١)

وفى آية اخرى «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا» (٢)

وقال عليه الصلاة والسلام (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) (٣)

---

(١) سورة المومنون (٢) سورة النساء (٣) كتاب الذخائر لابى الحسن الباهلى صحيفة ١٣٢

يابني النجيب ان الامانة هي ان تؤدي حقوق خالقك وان لا تفشي سر من اودع اليك امره وان لا تنقض عهد من عاهدته وان لا تختلس مالا ليس لك فيه حق وان لا تغش احدا في معاملاتك وان تحافظ على من جعل تحت رعايتك فالامانة خلق من الاخلاق الفاضلة وصفة من الصفات الجميلة واصل من اصول الديانات ولذلك اكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على الاتصاف بها وعظمت اثم خائنها حتى قال عليه الصلاة والسلام (لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له) الامانة عليها مدار عموم المعاملات ونجاحها في هذه الحياة الدنيا فالتاجر الذي يوجد عنده خلق الامانة ويحافظ عليها في معاملاته واخذه وعطائه تتسع دائرة تجارته ويكثر عدد معامليه ويربح كثيرا ويصير محبوبا عند الناس موثوقا به بخلاف التاجر الذي تشتهر عنه الخيانة في معاملاته فانه يقل معاملوه وتضيق دائرة تجارته فيخسر كثيرا وان ربح لا يربح الا قليلا ويصبح بغيضا عند العموم مشهورا بعدم الذمة والامانة كذلك الموظف في الحكومة او في احدى الدوائر التجارية او الصناعية اذا عرفت فيه الامانة صار محبوبا بين

اخوانه او الموظف عندهم وسعوا فى تقديمه ونفعه و
حافظوا عليه من وصول ضرر اليه اما اذا ظهرت خيانته
بان افشى سرهم او نقل كلامهم او اختلس شيئا من اموالهم
او غش فى معاملاتهم فانه يبغضه اخوانه ورؤساؤه
ومن بينهم وبينه معاملة وينفرون من محادثته والجلوس
معه ويسعون فى اخراجه من بينهم تحفظا من شره وضرره
وانت ترى التلميذ الذى معك فى مدرستك اذا
نقل كلامك لغيرك فانك تكرهه ولا تحبه ويكرهه
ايضا كل اخوانك واصحابك ويقولون انه فتان (نمام)
يا بنى ان من الامانة ايضا ان تؤدى عبادة خالقك وان
تحترم رسله لان الشرائع امانة اوصلها الينا الرسل
وامرونا باداءها والمحافظة عليها فاذا اديتها فقد
استحققت رضا ربك ومحبة خالقك

ايها التلميذ الامين اعلم ان الامانة من اجل الاخلاق
الفاضلة التى تعلى قدرك وترفع ذكرك ونبينا عليه
الصلاة والسلام يسمى بالامين لما عهدته فيه قريش
وقبائل العرب من صدقه فى اقواله وافعاله مع ما كانوا
عليه قبل الاسلام من التعرض لاذاه والتحزب على
معاداته يا بنى الامانة عليها حفظ الارواح وصيانة الاعراض

والاموال وحفظ الاوطان وسعادة البلدان وان الخيانة بعكسها ولذلك كانت اكبر عار يلحق الانسان فى حياته ولا يزول بموته واشنع خزى يخزى الشخص بين قومه ويفضحه بين اهل وطنه وافظع ذنب يجنيه المرء على نفسه ويدنس به تاريخه فانظر الى شناعة حال حكيم ائتمنه شخص فى مداواته فخان الامانة ودس اليه فى الدواء ما اعدم حياته ثم انكشف ستره وافتضحت خيانته وتامل الى قبح حال محام ائتمنه انسان على ماله وسلمه مستنداته فباع المستندات لخصمه وخان امانته ونقض ذمته بل انظر الى تعس قائد عسكر ائتمنته حكومته واهل وطنه ليحافظ على بلد من بلادهم ويدفع عنهم عدوهم فخان الامانة وباع ذمته وشرفه ومكن العدو من دخول وطنه لا شك انك ايها الابن الامين تجزم بانه لا ذنب اعظم من ذنوبهم ولا عار اشنع من عارهم ولا خزى اقبح من خزيهم ولذلك قال عليه السلام (لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له) فكن امينا يحبك الله وجميع الناس ولا تكن خائنا فيبغضك الملك وكل العالم

الباب الثالث عشر

(الحياء)

قال عليه الصلاة والسلام (الحَيَاءُ نِظَامُ الإِيمَانِ) (١)
وفى حديث آخر (إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) (٢)
يابنى اعلم ان الحياء هو صفة من صفات النفس تمنعها عن عمل الامر الذى يستوجب اللوم وعن فعل ما يعده الناس نقصا وعيبا وهو من افضل صفات الانسان واجمل كمال يتحلى به واجل نعم الله عليه لانه هو الذى يجعله محبوبا بين معارفه محترما اذا حضر عندهم ممدوحا اذا غاب عنهم هو الذى يجعله يمتثل اوامر الله ويحترمها ويجتنب نواهيه ويبتعد عنها لانه عند ما يتذكر انه هو الذى خلقه وانعم عليه بكل نعم هذه الحياة الدنيا التى لا تحصى وانه كلفه باداء امر ونهاه عن آخر فحياؤه يمنعه عن مخالفته لانه يشعر بان الله هو المحسن اليه والانسان مجبول على احترام من يحسن اليه وامتثال اوامره ومحبته الا ترى انك اذا امرك ابوك او معلمك

(١) كتاب الذخائر لابى الحسن الباهلى صحيفة ١٣٢
(٢) كتاب الذخائر لابى الحسن الباهلى صحيفة ١٣٢ والجامع الصغير صحيفة ٣١

او ناظر مدرستك بعمل امر من الامور فانك تعمل جهدك للمحافظة على فعله وتخجل كثيرا اذا نسيت او تاخرت عن عمله يا بني الحياء هو الذي يجعلك تحترم من هو اكبر منك او مثلك وتشفق على من هو اصغر منك لانك تشعر من نفسك اذا تعدى عليك من هو اصغر منك بانه مجرد عن الحياء خال من الآداب وانت لا تحب ان تكون متصفا بعيب لا ترضاه لغيرك

الحياء هو الذي يجعلك ذا مروءة شجاعا كريما حليما صادقا امينا شريف النفس لانك اذا تذكرت ان الدناءة والجبن والبخل والسفه والكذب والخيانة والخسة نقائص وعيوب تشين الانسان وتجعله مذموما مبغضا بين قومه فانك تستحي ان يراك الناس متصفا بصفة من هذه الصفات الناقصة ايها الابن الاديب ان الحياء هو الذي يجعل الانسان يحترم اولي الامر الواجبة طاعتهم ويقدس شرائع الدين ويجل ناموسها حتى يتصف بالكمال والادب الحياء هو الذي يمنعك من الاقدام في السر والخفاء على عمل امر تكره ان يراك غيرك عليه ولذلك حكى ان صاحب بستان جامع لكل الفواكه وجد غلاما صغيرا في بستانه فسال صاحب البستان هذا الغلام

قائلا له لم لم تاكل من هذه الفواكه ولم يكن احد يراك فاجابه الغلام قائلا كنت مع نفسي واستحي ان اراها ناقصة خائنة فما الذي منع هذا الغلام عن تعاطي نقيصة السرقة واختلاس مال الغيران الذي منعه هو الحياء كما اجاب بقوله (كنت مع نفسي واستحي ان اراها ناقصة) فيا اخي الحياء هو مجمع الفضائل الكمالات والخلو منه نهاية الرذائل والشرور ولذلك قال عليه السلام كما قالت الرسل من قبله (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) و(الحياء نظام الايمان)

الباب الرابع عشر

(الصدق)

قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١)

وفي آية اخرى «إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ» (٢)

وقال عليه الصلاة والسلام (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ) (٣)

(١) سورة التوبة (٢) سورة النحل (٣) احياء العلوم جزء ٣ صحيفة ١٢٦

يابنى الصدق هو الاخبار بما يوافق الحقيقة والواقع والكذب ضده فاذا شاهدت شيئا او قلت قولا او فعلت امرا واخبرت غيرك بما شاهدت او اعلمته بما قلت او عملت قيل انك صادق لانك اخبرت بالواقع وان رايت امرا او قلت قولا او فعلت فعلا ثم اخبرت بغير ما رايت او قلت او فعلت كنت كاذبا لانك اخبرت بخلاف الواقع

يابنى ان الصدق هو من اجمل صفات الانسان الحميدة واجل نعم الله على عبيده واكثرها بركة وهو ضرورى للانسان ولنظام العالم كله لان الله خلق الانسان ضعيفا محتاجا لاعانة غيره له الا ترى انك محتاج لمساعدة ابيك وامك واخوتك وخادمك فى جميع ما يلزمك فى بيتك ومحتاج الى معلمك ورفقائك فى فهم دروسك وان اباك واخوتك محتاجون ايضا لمعاونة اهل بلادهم لهم فى كل لوازمهم وفلاحة ارضهم ومعلمك ورفقاؤك ابناء مدرستك محتاجون لغيرهم فى قضاء حوائجهم وان الذى يعرفنا يابنى بهذه الاحتياجات وطلب المساعدات هى الاقوال فان كانت هذه الاقوال صادقة وموافقة لما يعلمه الانسان ويعتقده تسبب عنها امانة الناس بعضهم لبعض وسهل بواسطتها قضاء حوائجهم وصيانة حقوقهم وحفظ ارواحهم —

واما اذا كانت تلك الاقوال كاذبة وغير مطابقة لما يعرفه الانسان فانه ينشا عنها اكل الناس حقوق بعضهم ظلما بغير حق وخيانة بعضهم لبعض وتحدث بينهم المنازعات التى تجر الى المشاجرات والمقاتلات فيختل نظامهم وتتعطل اشغالهم

يابنى ان الصدق نافع لصاحبه ولغيره ويكسبه محبة الله وجميع العالم ويجعلهم يحترمونه ويأتمنونه واذا ائتمنوه فانهم يقضون حوائجه وطلباته

اما الكذب فانه يضر بصاحبه وبغيره والمتصف به يبغضه الله تعالى الى الناس ويجعلهم يكرهونه ويحتقرونه واذا كرهوه لا يقضون لوازمه ولا يشفقون عليه ويعطلون اشغاله وان اشتهر الانسان بالكذب فلا يصدقه احد ولو كان صادقا كما حكى ان غلاما كان يرعى غنما فى محل توجد فيه ذئاب فنادى مرة باعلى صوته قائلا ان الذئاب تاكل الغنم فحضر اليه اشخاص فوجدوه كاذبا فرجعوا الى اشغالهم ثم نادى مرة ثانية فى يوم آخر فاتوا اليه فوجدوه كاذبا كما كذب اولا فعادوا الى عملهم بعدما وبخوه لانه عطلهم عن اشغالهم ثم صرخ مرة ثالثة فلم يذهب اليه احد وقالوا انه كذاب كعادته لكن الذئاب حقيقة كانت اتت فى هذه المرة الثالثة

وبجرت بطون الغنم واكلتها فانظر يابني كيف كانت عاقبة الكذب الوخيم

يابني ان الكذبة الواحدة قد يستصغرها الانسان ويراها خفيفة على لسانه مع انها تضر اشخاصا كثيرين وربما خربت بيتا او قرية او مدينة او اقليما ولنضرب لك مثلا افرض انك عدت من مدرستك الى بيتك ودخلت حجرة ابيك فلم تجده ووجدت ساعته فاخذتها وخرجت بها الى الطريق بدون ان يعلم بك احد فجاء سارق وسرقها منك وحضر ابوك فلم يجد الساعة وسال الخدام عنها فاجابوا بانهم لم ياخذوها ولم ينظروها وهم صادقون ثم سال الخادمات واخوتك ووالدتك فاجابوا ايضا بانهم لم ينظروها ولم ياخذوها وهم صادقون ثم سالك فخفت توبيخه وعقابه فانكرت اخذها وعلمك بها مع انك كاذب لانك اخبرت بغير ما فعلت وبخلاف الواقع فانظر مقدار الاضرار التي تنشأ عن كذبتك هذه التي رايتها خفيفة

اولا — ضرر والدك لانه يتكدر ويغضب وهذا الغم يضر بجسمه ويحدث له الامراض والآلام

ثانيا — ضرر الخدام لان والدك بسبب غضبه يتكدر منهم ويعتقد خيانتهم

ثالثا - انه ربما طردهم من خدمته لاعتقاده الخيانة فيهم فينقطع عيشهم والناس لا يقبلونهم لخدمتهم اذا علموا بسبب طردهم

رابعا - ضرر الخادمات لانهن مثل الخدام

خامسا - ضرر اخوتك ووالدتك لان والدك من كدره غضبه يوبخهم ويهينهم

سادسا - ضررك لانه عندما يسالك وتنكر ربما يوبخك كما يوبخ غيرك

سابعا - انه ربما يشتد مع والدك الكدر والغضب فيطرد كل من في البيت فكل هذه الاضرار العظيمة جاءت من الكذبة الصغيرة وهذا غير الضرر الذي ياتيك من الله سبحانه وتعالى لانه يعاقبك على كذبك ولانك تسببت في ضرر اشخاص كثيرين

اما اذا قلت الصدق من اول الامر فان الخدام والخادمات واخوتك ووالدتك لا يحصل لهم ضرر ويكون كدر والدك خفيفا وربما لا يتكدر لانه لم يتكدر لضياع الساعة فقط بل لعدم معرفة الحقيقة وظنه خيانة كل من في البيت وعدم امانتهم وانت قلما يحصل لك ضرر وربما فرح ابوك كثيرا اذا رآك قلت الصدق وبينت الحقيقة

واعطاك مكافاة ولهذه الاسباب قالت الحكماء ان الصدق ينجي صاحبه وان الكذب يهلكه فاحرص يابني على ان تكون صادقا يحبك الله والناس ويعظموا قدرك ويأتمنوك ويفضوا اليك واحذران تعرف بين الناس بالكذب لانهم يحتقرونك ويكرهونك كما يكرهك الله

الباب الخامس عشر

(الدين ومخافة الله)

قال تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (١)

وفي اية اخرى «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (٢)

وقال عليه السلام «رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ» (٣)

يابني يجب عليك ان تعتقد ان لك دينا لان الدين هو الذى عليه مدار حفظ بقاء المخلوقات وسعادتهم هو الذى عرفنا ان الانسان هو اشرف المخلوقات واذا اعتقد الانسان انه اشرف المخلوقات فلا يرضى لنفسه ان يكون شبيها بالوحوش المفترسة التى يقتل بعضها بعضا ولا يرضى ان يكون مثل البهائم التى تاكل كل ما تجده سواء كان اعد لها اولغيرها

---

(١) سورة الحجرات (٢) سورة فاطر (٣) الجزء الاول جامع صغير صحيفة ٢٢٨

الدين هو الذى ارشدنا الى ان لنا خالقا انعم علينا بنعم هذه الحياة الدنيا واعد فى الدار الآخرة مكافأة حسنة وجنة ثمارها دانية للمحسنين كما اعد عقابا شديدا ونارا حامية للمسيئين واذا اعتقد الانسان ان هناك جزاء طيبا للمحسن وعذابا اليما للمسئ فانه يفعل الطيبات ويجتنب عمل السيئات لان العاقل يختار لنفسه الطيب ولا يفعل الضار المؤلم الا ترى كيف تصنع اذا جمع معلمك تلامذة فرقتك وقال انى اعددت كتابا نفيسا مجلدا تجليدا حسنا ومحلى بمياه الذهب مكافأة للتلميذ الذى يكون اول فرقته وجعلت عقاب التلميذ الذى يكون آخر فرقته الحبس والتوبيخ امام اخوانه لا شك انك تتعب نفسك فى مذاكرة دروسك وتشتغل نهارك وليلك طمعا فى اخذ المكافأة وخوفا من الحبس والتوبيخ

الدين هو الذى هدانا الى ان الصدق والحياء والامانة والعدل امور طيبة نافعة وعليها نظام المعاملات وان الكذب والخيانة والدناءة والجور هى اسباب فساد المعاملات وخراب الامم

الدين هو الذى علمنا شرف النفوس ومكارم الاخلاق ومحبة الاوطان واحترام الآباء والاخوان وهو الذى بين

لنا ان قتل النفوس وشرب الخمور وشهادة الزور والاختلاس والتزوير والحقد والحسد وغيرها من امثال هذه الصفات امور ضارّة ومفسدة لنظام العالم

يابنى ان قوانين الحكومات وعقوباتها التى اعدتها للمفسدين ليست وحدها هى التى تمنعنا عن فعل المنكرات لان الانسان كثيرا ما يقدر على الخيانة ولا يعلم به احد ويتمكن من السرقة وهو محتاج ويستطيع ان يقتل عدوه ويامن من جزاء الحكومة واطلاعها على امره ولا يرضى ان يخون ويسرق ويقتل فما الذى منعه - انما منعته مخافة الله وخشية عقابه ودينه الذى يعتقده فالدين ومخافة الله هما يابنى الامران اللذان عليهما مدار نظام العالم وسعادة الامم -

فيابنى اعتقد الدين وافعل ما امرت بعمله واجتنب ما امرت بتركه وخف الهك وخالقك تكن اسعد الناس واكرمهم عند ربك «ان اكرمكم عند الله اتقاكم»



الباب السادس عشر

(كيف يعاشر الانسان الناس ويخالطهم)

قال تعالى «اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ» (۱)

وفى اٰية اخرى «وقولوا للنَّاسِ حُسْنًا» (۲)

وقال عليه السلام (خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) (۳)

وفى حديث اٰخر (لَيْسَ شئٌ اَثْقَلَ فِي الْمِيْزَانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ) (۴)

وفى حديث اٰخر (اَحَبُّ عِبَادِ اللهِ اِلَى اللهِ اَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) (۵)

وقال صلى الله عليه وسلم (اِنَّ اَقْرَبَكُمْ مِنِّيْ مَجْلِسًا اَحَاسِنُكُمْ اَخْلَاقًا الْمُوَطَّئُوْنَ اَكْنَافًا الَّذِيْنَ يَاْلَفُوْنَ وَيُؤْلَفُوْنَ) (۶)

يابُنَيَّ اعلم ان الله جعل الناس كلهم مثل بعضهم فى الخلقة لانه خلق لجميعهم قلوبا يعقلون بها وعيونا يبصرون بها واٰذانا يسمعون بها وانوفا يشمون بها واحساسا، بل انهم

(۱) سورة فصلت (۲) سورة البقر (۳) الجامع الصغير جزء اول صحيفة ۱۴ (۴) الجامع الصغير جزء ثان صحيفة ۲۷ (۵) الجامع الصغير جزء اول صحيفة ۲۳ (۶) جزء ثان احياء العلوم صحيفة ۱۴۷

يميزون به الاشياء اللينة من الخشنة وركبهم كلهم من لحم ودم وعظم فالاشياء التى تؤذى واحدا منهم وتضره تؤذى غيره وتولمه والاشياء التى تسر احدهم وتفرحه تسر غيره لانهم جميعهم مثل بعضهم فى تركيب خلقتهم وفى كل شئ فانت ترى يا بنى انه اذا شتمك انسان او ضربك او قابلك بوجه عبوس او قال انك خائن او كذاب او قليل ادب او سارق او وصفك بانك كسلان او جبان او ليس لك دين او بلغك ان شخصا سعى فى منع خير عنك فانك بالطبع تتالم وتتضرر من عمله وتكرهه ولا تحترمه

بخلاف ما اذا قابلك انسان واحترمك وعظمك او وصفك بانك صادق او امين او مؤدب او مجتهد او دين او شريف النفس او بلغك ان انسانا شهد فى حقك شهادة طيبة او سعى فى ايصال خير ومنفعة اليك فانك لا شك تفرح ويحصل لك السرور وتحبه وتحترمه

فكل الاشياء التى تسرك تسر غيرك والتى تضرك تضر غيرك فيجب عليك يا بنى قبل ان تعمل اى امر لغيرك ان تنظر اليه وتفكر فيه فان وجدت ان الغير لو فعله معك كنت تفرح به ولا تتضرر منه فاقدم على عمله لان ما يسرك يسر غيرك وان رايت انه لو وقع من غيرك بالنسبة لك

كنت تتألم منه وتتكدر ولا تفرح فتباعد عن عمله ولا تصنعه لان ما يضرك يضر غيرك

الباب السابع عشر

المال وطريق انفاقه

قال تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» (١)

وفي آية اخرى «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين»(٢)

يا بني ان الله خلق الانسان وخلق لاجله المال وجعله زينة الحياة الدنيا ولذلك يحبه الانسان ويجهد نفسه في الحصول عليه بقدر ما يستطيع

يا بني ان المال لا مقدار له في نفسه ولا فضل له في ذاته وان مقداره وفضله في منافعه وفوائده وان محبتنا له لم تكن الا لهذه المنافع والفوائد فبواسطته نقضي كل حاجاتنا وندفع به اضرارنا ونعين به الاقارب وارباب الامراض والعاجزين وبواسطته نعمل كل الاعمال

(١و٢) سورة الاسراء

الخيرية النافعة لنا ولابناء جنسنا من النوع الانسانى مثل بناء المدارس الخيرية لتربية اولاد الفقراء والعاجزين وكانشاء المستشفيات لمعالجة المرضى والمحتاجين وبناء المآوى (التكايا) للغرباء والعراة ومثل اعانة من احرقت اوغرقت اموالهم اوتهدمت بالزلازل منازلهم فالمال يابنى هوالذى يقضى لنا مثل هذه الامور الطيبة واذا عمل به الانسان هذه الاعمال النافعة صار محترما بين قومه وابناء وطنه ومحبوبا عند الله

اما اذا بخل به على نفسه وغيره وكنزه ولم ينفقه فانه يكون مذموما بين الناس غير محترم عندهم بغيضا عند الله مستحقا العقاب المنصوص عليه فى الآية الكريمة «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» (١)

وكذلك لوصرفه فى وجوه الفساد والاضرار بالناس فان صاحبه يكون اشد مقتا عند الله واقوى بغضا عند الناس غير محترم عندهم

---

(١) سورة التوبة

يابنى ان الله لما خلق الانسان وخلق لاجله المال وجعله يحبه بين له طريقة صرفه فى الآية الشريفة فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تبخل به على نفسك وعلى غيرك فتكنزه ولا تنفقه فى الوجوه الطيبة فتكون ملوما من الله ومن الناس على هذا البخل ولا تبسطها كل البسط اى لا يكن صرفك تبذيرا واسرافا او فى ابواب الفساد فتصير فقيرا محسورا لا تجد شيئا تصرفه وتنفق منه بل كن وسطا بين البخل والاسراف واصرف المال بالحكمة والحرص على بقائه ناميا وعلى صرفه فى العمل النافع الطيب تكن محبوبا عند الله ومحترما عند الناس

الباب الثامن عشر

(الانسان والعمل)

قال تعالى «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا» (١)

وقال تعالى «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» (٢)

---

(١) سورة سبا (٢) سورة الجمعة

وقال عليه السلام (فيما يرويه عن ربه إنّ الله يَقُولُ يَا عَبْدِي حَرِّكْ يَدَكَ أُنْزِلْ عَلَيْكَ الرِّزْقَ) (١)

يابنى ان فى هاتين الآيتين الكريمتين وفى هذا الحديث الشريف ما يقضى علينا بان نعمل لطلب الخير ونتحرك للحصول على الرزق لان الله لم يخلقنا فى هذه الحياة عبثا بل اوجدنا لحكمة هى ان نعمل فنعبده ونعظمه شكرا له على نعمة الوجود وعلى بقية النعم الجليلة التى تفضل بها علينا حتى يكون هذا العمل سبب سعادتنا فى الدار الآخرة وامرنا ان نسعى فى طلب الرزق بقوله عز شانه «فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ» (٢)

اى فى جوانبها بان نشتغل فندرس العلوم ونفلح الارض وندير التجارة ونحسن الصناعة لتكون هذه الاعمال سبب سعادتنا وراحتنا فى هذه الحياة الدنيا ونكون قد ادّينا الثمرة المطلوبة منا والغاية المفروضة علينا وهى العمل والشغل

يابنى ان الله جلت حكمته خلق كل الاشياء وجعل فيها ثمرة تؤديها فثمرة النباتات حبوبها وعصيفتها ومنها نتخذ قوتنا وعلف حيواناتنا وثمرة الاشجار فواكهها وثمارها

---

(١) المرشد الامين صحيفة ٣٣ (٢) سورة تبارك

وظلالها واخشابها التي نستعملها في صوالحنا وثمرة الحيوانات البانها واصوافها واوبارها واشعارها ولحومها ونتاجها وركوبها وجرّ الاشياء الثقيلة بواسطتها وثمرة الطيور بيضها وريشها ولحومها وليس للانسان ثمرة مثل النباتات ولا فاكهة مثل الاشجار ولا لبن وصوف ووبر مثل الحيوانات ولا بيض وريش مثل الطيور وانما ثمرته شغله وعمله فاذا لم يعمل ويشتغل كان احقر الحيوانات واصغر النباتات واخس الطيور خيرا منه

يا بني ان الله بالغ في هدايتنا وارشادنا الى ان نعمل ولا نكسل حيث امر النحلة وهي من اصغر الحيوانات ان تشتغل وتتخذ لها البيوت من الجبال والاشجار وتاكل من كل الثمار لتودي المنفعة المطلوبة منها وهي العسل فقال تعالى «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» اي يبنون «ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ» (١) فيا بني كن كالنحلة ولا تكن اقل شانا منها

يا بني ان العمل هو فخر الانسان ومجده وبه يكون نماه

---

(١) سورة النحل

وسعادته وشهرته فانا نشاهد الذين يشتغلون ويجدون في عملهم يكون منهم العلماء والاغنياء ومنهم ارباب الشهرة والصيت في التجارة والصناعة واصحاب الاسم في الاختراعات والاكتشافات ولم نشاهد ان كسلان لا يعمل صار عالما ولا بطالا لا يشتغل اصبح غنيا او مخترعا بل البركة في الحركة ولذلك امرنا بها ففي الحديث القدسي (يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق) اي اشتغل واعمل اعطك رزقك

يا بنيّ ان اكرم خلق الله هم انبياؤه ورسله الكرام ولو طلبوا من الله ان يكونوا اغنى اهل الارض من غير تعب ولا عمل لاجاب طلبهم ولكنهم لم يريدوا ذلك بل اتخذ كل منهم سببا للمعاش كالتجارة والصناعة لتقتدي بهم الامم

يا بنيّ اننا مامورون من قبل الله عز وجل بان ناخذ بالاسباب ونحتاط في امورنا فنعبده ونعظمه كما امرنا ونسعى في الارض لطلب رزقنا ومعاشنا ونحذر من اعدائنا لوقاية ارواحنا واموالنا كما كلفنا لتكون تلك الاعمال سبب سعادتنا في الدنيا والآخرة ولذلك

قال عليه الصلاة والسلام للاعرابي الذي اهمل راحلته ولم يعقلها وقال توكلت على الله (اعقلها وتوكل)[1] كانه عليه الصلاة والسلام ينكر عليه عمله ويقول له خذ بالاحوط ولا تهمل الاسباب ثم توكل فيجب علينا ان نشتغل ونعمل ولا نكسل لنتبع اوامر الله وسنة رسله الكرام

فيابني ان اردت ان تكون سعيدا في الدنيا والآخرة فاعمل واحرص على دوام العمل وحافظ على الثبات والمواظبة عليه ولو كان قليلا فان احب الاعمال الى الله وابركها ادومها وان قل لان القليل الدائم يكون كثيرا وروض نفسك ولا تكلفها من الاعمال فوق طاقتها واستطاعتها لان ذلك يوجب سآمة النفس وبغضها للعمل والضجر منه واحرص على العمل وانت صغير لترتاح وانت كبير واحذر ان توخر شغل يومك الى اليوم الذي بعده وان نعتمد على قدرتك على ان تعمل عمل يومين في يوم واحد فتكون كالارنب الذي راهن مرة سلحفاة (زحلفة) على الجري معها في نظير شئ ياخذه من يسبق ويصل اولا الى المحل الذي اتفقا عليه فاعتمد الارنب على سرعة جريه

(1) جزء رابع صحيفة ٢١٨ احياء العلوم

وخفة حركته وقال فى نفسه انام ثم الليل ثم اصحو آخره فاصل
بسرعة حركتي قبل السلحفاة وقالت السلحفاة يجب ان
لا انام هذه الليلة وان اشتغل واعمل من اول الليل لان
حركتي بطيئة بالنسبة للارنب فنام الارنب وسارت السلحفاة
قليلا قليلا وسيرا مستمرا ثم استيقظ الارنب آخر الليل
واجهد نفسه جريا واتعبها سيرا واثقا بخفة حركته ولكن
لم ينفعه ذلك ولم يفده الا الندامة والحزن على تفريطه
ونومه حيث شاهد ان السلحفاة التى بادرت الى العمل
البطئ مع الثبات والمواظبة وصلت الى المحل المعين
قبله ففازت بالسبق وحصل لها سرور عظيم وفرح
دائم فلا تكن كهذا الارنب وكن كالسلحفاة تنل السعادة
العظيمة والفرح الدائم

(انتهى)

تقاريظ

اطلعت على هذا الكتاب فوجدته وفق الغرض المرسوم لمؤلفه من سعادة الهمام الفاضل يعقوب ارتين باشا وكيل نظارة المعارف المصرية الآن فلقد اجاد مؤلفه لذلك الغرض الاصابة لا جرم انه احسن سمعا فاحسن جابه. ورايي فيه رايي في سالفه اذ لا فرق بين تليده لفضل وطارفه وهما سيان لانهما صنوان جرى الله تعالى الآمر والمامور ما تقر منه الاعين وتنشرح به الصدور

الاحد ٣ ربيع الآخر سنة ١٣١٣ (٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥)

كتبه الفقير اليه عز شانه

حمزة فتح الله

اوافق على ما رآه حضرة الفاضل الشيخ حمزة فتح الله مفتش اول اللغة العربية بالنظارة وارى ان هذا الكتاب نافع جدا للاستعمال بالكتاتيب الجارى تنظيمها بمباشرة نظارة المعارف —

تحريرا فى ٩ اكتوبر سنة ١٨٩٥ (امين سامى)

وهذا ما كتبه الاستاذ الكبير الجليل شيخ المشايخ والجامع الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن وفق من اجتباه لاجتناء ثمار الآداب وصلاة وسلاما على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الهادين لاقوم طريق واصحابه الذين ازالوا غياهب الشك بانوار التحقيق

(وبعد) فلما اطلعت على كتاب التربية والآداب الشرعية المؤسس على آى القرآن والاحاديث النبوية الفيئة للتربية حكيما ومرشدا عليما قد جمع مع صغر حجمه كل ما يحتاج اليه المبتدى فى التعليم مع عذوبة الالفاظ وسهولة المعنى ذلك هو الفوز العظيم فنسأل الله ان يجعل عمل حضرة مؤلفه الفاضل الدكتور عبد الرحمن افندى اسماعيل مقرونا بالنجاح وان يكثر من امثال حضرته انه سميع وبيده الخير والفلاح آمين الفقير حسونة النواوى الحنفى

خادم العلم والفقراء

بالازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله انشانا من فضله وربانا بانعمه والصلاة والسلام على هادينا
الى الصراط السوى سيدنا محمد واله وصحبه وعلى جميع
الهادين من النبيين والمرسلين ومن تبع هداهم الى يوم الدين
اما بعد فقد قرأت هذا الكتاب كتاب التربية والآداب
الشرعية للمكاتب المصرية فانست منه مرشدا امينا ومربيا حكيما
تنزلت الفاظه الى فهم المبتدئين فى التعليم وترفعت معانيه الى
الاسلوب الحكيم وقد انفرد بضرب المثل والترغيب فى خير العمل
وحسن الاستدلال فجزى الله حضرة مؤلفه الفاضل الدكتور
عبد الرحمن افندى اسماعيل افضل ما يجازى به عامل الاحسان
ومربى الانسان ولا ريب فان نظارة المعارف قد صنعت الصنع
الجميل الذى يستوجب الثناء الجليل حيث امرت بطبعه
على نفقتها وقررت قراءته فى مكاتبها حتى ينتفع به طلابها
وينشئون اكابر اخلاق وافاضل صفات ورجال تاديب وشيوخ
تهذيب ابلغنا الله هذه الامانى فى عصر مولانا وخديونا
(عباس الثانى) واكثر لنا من امثال هذا المؤلف وهذه
الكتب فانها هى النافعة للعموم والله يتولى هدانا اجمعين

كتبه عبد الكريم سلمان
محرر الوقائع
المصرية

لت كتاب التربية والآداب الشرعية للمكاتب المصرية

صفحة	مضمون
٢	مقدّمة
٣	وصية لقمان لابنه
٥	الباب الاوّل – محبة الله وتعظيمه
٧	« الثانى – محبة الرسل
٩	« الثالث – اطاعة الانسان لاولى الامر واحترامهم
١٢	« الرابع – بر الوالدين ومحبتهما واحترامهما
١٥	« الخامس – محبة المعلمين واحترامهم
١٧	« السادس – محبة الاخوة والاقارب والجيران
١٩	« السابع – محبة الاصدقاء والاصحاب واحترامهم
٢١	« الثامن – محبة الانسان لوطنه
٢٢	« التاسع – محبة الانسان لجنسه
٢٤	« العاشر – محبة الجمعية البشرية واحترامها
٢٥	« الحادى عشر – الرفق بالحيوانات والشفقة عليها
٢٨	« الثانى عشر – الامانة
٣٢	« الثالث عشر – الحياء
٣٤	« الرابع عشر – الصدق
٣٩	« الخامس عشر – الدين ومخافة الله

صفحة مضمون

۴۲ الباب السادس عشر - كيف يعاشر الانسان الناس ويخالطهم
۴۴ " السابع عشر - المال وطريق انفاقه
۴۶ " الثامن عشر - الانسان والعمل
۴۸ " تقاريظ